اكتشاف المجرمين

بالطرق العلمية

ذكرنا في جزء نوفمبر الماضي بين الاخبار العلمية خبراً مؤداهُ ان قلم تحقيق الشخصية في البوليس الانكليزي تمكن بواسطة آثار الاصابع ان يثبت ان صورتين مشهورتين الواحدة في متحف اللوفر والاخرى في المتحف البريطاني هما من صنعة المصوّر ليوناردي الايطالي المشهور

وعلى ذكر هذا العمل العجيب رأينا ان نبسط في هذه العجالة آخر ما وصلت اليهِ طريقة الاهتداء الى مرتكبي الجرائم بمقابلة آثار الاصابع وهي المعروفة ببصم الاصابع لتحقيق الشخصية

في سنة ١٨٨٣ اقتبس بوليس باريس الطريقة التي اكتشفها برتيون للاهتداء الى المجرمين بمقابلة آثار الاصابع . فاذا دخل لصٌّ بيتاً ليسرق وترك اثر اصابعهِ على شيء من اثاث المنزل اهتدى البوليس بها اليهِ حالاً . واذا زور احد في سند او كمبالة اهتدى الى تزويرهِ ولو كان بتغيير رقم واحد في تاريخ السند او الكمبالة وذلك بتحليل الحبر وباستعمال المكرسكوب . وبلغ من دقة البحث انهم يعرفون نوع النسيج الذي تمسح بهِ الكفين بعد ارتكاب الجرائم بها سواء كانت قتلاً او تزويراً مستعينين بالتحليل والمكرسكوب كما تقدم القول . وبالاشعة التي وراء البنفسجي في الطيف الشمسي . وباشعة اكس . وبالسبكترسكوب اي الآلة التي يحلَّل بها النور وترى الخطوط في طيفهِ

وحالما يبلغ البوليس الفرنسوي خبر ارتكاب جريمة ما يوجه الى مكان ارتكابها نفراً من خمسة رجال — ثلاثة مصوّرين ورجل اخصائي في طريقة بصم الاصابع ورسّام . فيفحص احدهم قبل الغرفة التي ارتكبت الجريمة فيها ويكتب مذكرة دقيقة بحالتهِ حينئذٍ . ويصور المصورون الغرفة وجثة القتيل اذا كانت الجريمة قتلاً . ويرسم الرسّام رسم الغرفة وما يجاورها . ثم توصف الجثة وصفاً دقيقاً كاملاً ويوصف معها موقعها وحالة ملابسها وسائر ما يمكن ان يهتدى بهِ الى الجاني . ثم يفحصون اثاث الغرفة مفتشين عن آثار الاصابع فيها ويوجهون عنايتهم

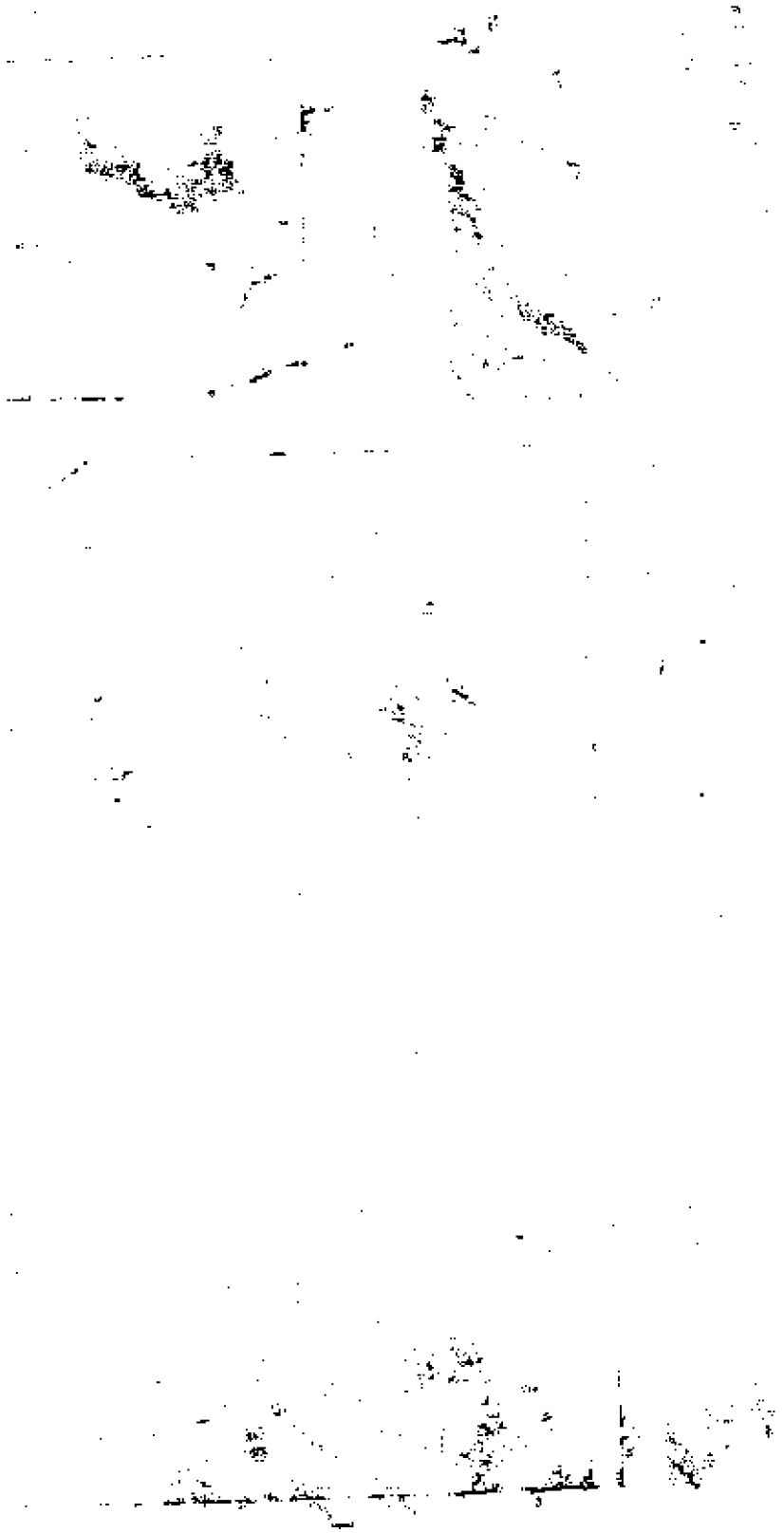

الشكل الاول

الشكل الثاني

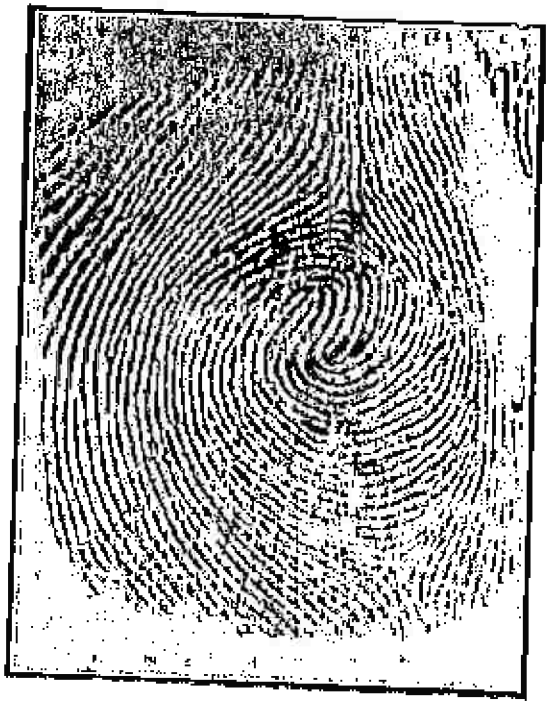

الشكل الثالث

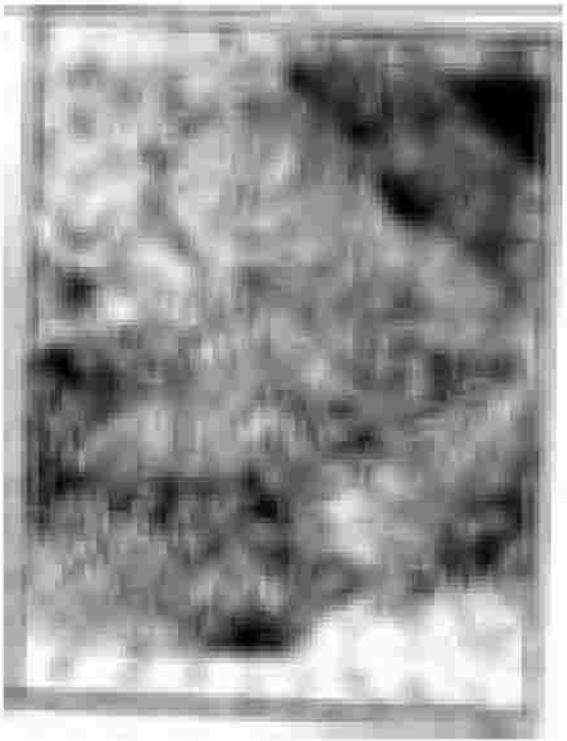

الشكل الرابع

مقتطف دسمبر ١٩٢١

امام الصفحة ٥٤٩

خاصة الى ما في الغرفة من الاثاث الذي تبين عليهِ آثار الانامل كزجاج الشبابيك والمرايا وسائر ما فيها من الزجاج والاوراق

فاذا وجدوا أثر الانامل على اشياء يمكن نقلها اخذوها بعناية الى حيث يراد فحصها . واذا وجدوا الآثار على اشياء غير منقولة كجدران الغرفة مثلاً رشوا عليها مسحوق الرصاص الابيض اذا كانت غامقة اللون او مسحوق الرصاص الاحمر اذا كانت فاتحة اللون. وازالوا ما زاد من المسحوق عن المطلوب بفرشاة ناعمة. وبذلك يسهل تصوير الآثار غاية السهولة بآلة خاصة

والمشهور ان كثيراً من الجرائم يرتكبهُ مجرمون اعتادوا الاجرام . وهؤلاء يعرفهم البوليس جيداً وعندهُ المعلومات الوافية عنهم وعن اقيستهم وبصمات انامليهم وسائر اوصافهم. وفي الشكل الاول صورة بصمة ابهام مجرم مشهور عند بوليس باريس . وفي الثاني صورة آثار انامل وجدت على صندوق في غرفة مسروقة فثبت للبوليس انها اثر انامل المجرم المشار اليهِ . وفي الشكل الثالث صورة البصمة الاولى مكبرة . وفي الرابع صورة الثانية مكبرة

اما كيف عرفت ادارة البوليس ان آثار الانامل التي وجدت على الصندوق هي آثار انامل المجرم الذي اخذت بصمة ابهامهِ فانهُ بعد ما كبر قلم تحقيق الشخصية الذي يرأسهُ المسيو بايل المشهور الصورتين الاولى والثانية تبين لهُ ان بين الصورتين المكبرتين والصورتين الصغيرتين ١٨ وجهاً للشبه فايقن اذ ذاك ان الآثار هي آثار انامل واحدة

ومن اغرب حوادث الاهتداء الى المجرمين حادثة ظرف ختم بخمسة اختام بعد ما وضع فيهِ بنكنوت بقيمة ٢٥ الف فرنك ثم ارسل بالبوستة. ولما فتح لم يوجد فيهِ شيء سوى ورق مهمل في حين ان اختامهُ لم تكن مفضوضة في الظاهر. فحللت الاختام في مزيج من البنزين والسبيرتو فوجد ان ورق الظرف تحتها لم يكن مقطوعاً فاستدل من ذلك ان السارق لم يسرق البنكنوت من الظرف بنزع الاختام واعادتها الى مكانها

ثم غمس الظرف في الماء لينفتح من نفسهِ وصور والنور امامهُ . فوجد ان جزءاً من حافة الظرف المصمغة لا يزال لاصقاً لم ينفتح . فاستدل من ذلك ان

الظرف فتح من هذا المكان . واستدل ايضاً من وجود قطعة صغيرة من شمع الختم في المكان عينهِ انهُ كان مقطوعاً حينما وضعت الاختام عليهِ . وهذا افضى الى الاستنتاج الآتي وهو ان السرقة جرت في المكان الذي ارسل المكتوب منهُ . ودلت الدلائل ان السرقة جرت في مكتب مستخدم معين

ومن الحوادث الغريبة ان النيابة اتهمت رجلاً بارتكاب جناية قتل بفأس وارسلت الفأس الى البوليس لتعلم هل مسح حدّها بعد ارتكاب الجناية بورق مشبوه وجد عند المتهم او بقطعة نسيج . فوجد بالفحص المكرسكوبي انهُ مسح بقطعة نسيج مما دلّ على ان المتهم بريء . واثبت براءتهُ انهم وجدوا على الفأس آثار دم قليلة . وبعد الفحص المكرسكوبي وجد انها آثار لحم خنزير مملح دلالة على ان الفأس استعملت لتقطيع ذلك اللحم

واغرب من هذا كلهِ الاهتداء الى تزوير السندات وغيرها من الاوراق المالية بواسطة الاشعة التي وراء اللون البنفسجي في الطيف الشمسي كما تقدمت الاشارة اليهِ . ففي اواخر السنة الماضية سرق عدد من سندات الحرب الفرنسوية من خزينة الحكومة بعد دفع ثمنها والغائها . وتمكن السارق باستعمال بعض الادوية من محو تاريخ الدفع المكتوب باليد وتاريخ الاصدار المطبوع ووضع تاريخ آخر بدلاً من التاريخ الاخير . وتوجه الى الخزينة حاملاً السند الذي صورتهُ في الشكل الخامس . ويرى فيها ان تاريخ الاصدار ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ والدفع ٢٧ يناير سنة ١٩٢١ . فاشتبهت الخزينة فيهِ وارسلتهُ الى البوليس ليحقق امرهُ

واول ما فعل البوليس هو انهُ وضع السند في آلة خاصة والقى عليهِ اشعة من وراء البنفسجي وصورهُ بالفوتوغراف فخرجت صورتهُ كما في الشكل السادس وبمقابلة الشكلين الخامس والسادس يرى في الشكل السادس ان في المربع الذي كتب في رأسهِ (Date de Remboursement) اي تاريخ الدفع تاريخاً آخر لم يبن في مربع الشكل الخامس وهو (25 Août 20) اي ٢٥ اغسطس ٢٠ . ويرى ايضاً ان تاريخ الدفع المطبوع (Vingt-Cinq Décembre 1920) اي ٢٥ ديسمبر ١٩٢٠ غير ظاهر في الشكل السادس الذي صور باشعة ما وراء البنفسجي

ثم لما ثبت للبوليس ان السند مزوّر انتقل من ذلك الى معرفة الرجل الذي

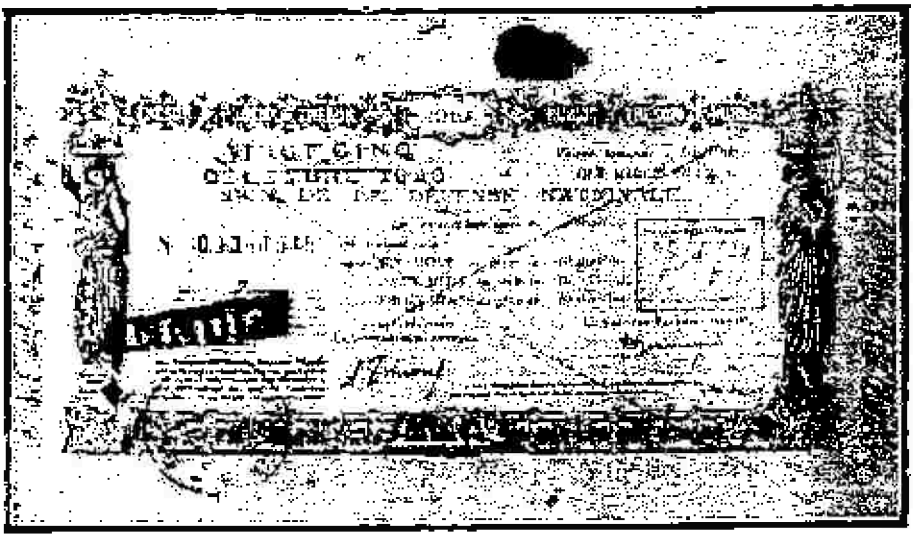

الشكل الخامس

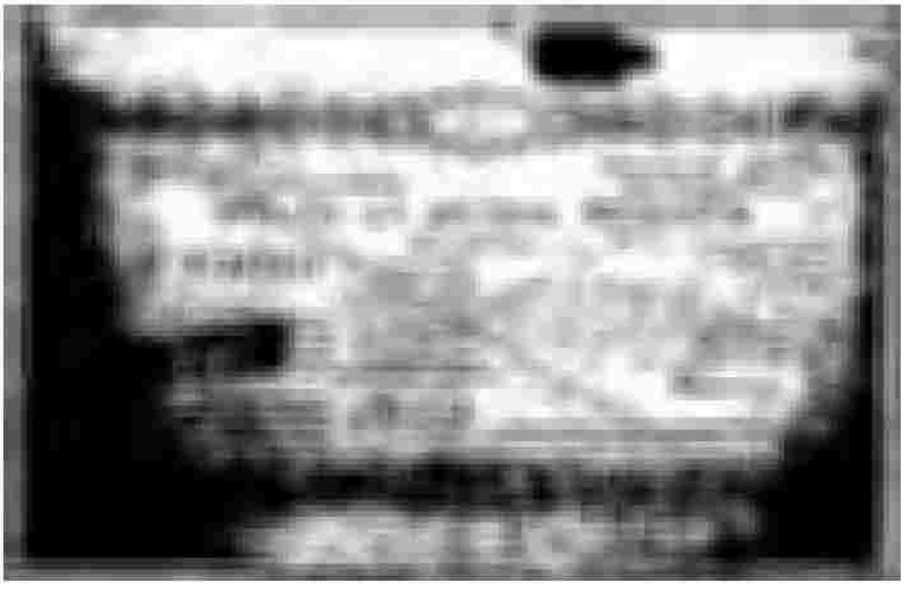

الشكل السادس

مقتطف دسمبر ١٩٢١

امام الصفحة ٥٥٠

جرى التزوير في منزله ولاسيما انهُ عرف شركاءهُ في الجريمة ووجد مع احدهم ورقاً نشافاً عليهِ اثر مواد كيماوية فاهتدى الى الحقيقة بالالتجاء الى الوسائل الكهربائية الكيماوية الآتي بيانها

يعلم الملمون بالكهربائية وطبائعها انهُ يمكن تغيير قدرة الماء على ايصال الكهربائية باضافة بعض الاملاح الى الماء فتزيد قوة الايصال بزيادة شيء من تلك الاملاح مهما يكن قليلاً . وعند البوليس الباريسي آلة شديدة الاحساس بالكهربائية يتمكن بها من قياس اقلّ تغيير يطرأ على قوة ايصال الماء للكهربائية فقطع من السند المزوّر قطعاً لم تمسها المواد الكيماوية وقطعاً مسها فوجد بين الفريقين فرقاً كبيراً في ايصال الكهربائية . والآلة على درجة عظيمة من الضبط والدقة بحيث تقيس الفرق ولو لم يكن من المواد الكيماوية سوى جزء من عشرة ملايين جزء من الغرام

كذلك يستعان بالسبكترسكوب كما تقدم القول على اكتشاف التزوير . فاننا اذا اخذنا لهباً لا لون لهُ والقينا فيهِ شيئاً من الملح العادي تلون بلون اصفر فاقع. فاذا فحصنا هذا النور الاصفر بالسبكترسكوب وجدنا انهُ خاص بالصوديوم (والملح مركب من الصوديوم والكلور) . وهكذا اذا احرقنا مواد اخرى رأينا لها طيوفاً خاصة بها . وقد استخدم البوليس الباريسي في السنة الماضية السبكتروسكوب في قضية جريدة « البونه روج » المشهورة وهي التي اتهم فيها « المريدا » صاحبها بالخيانة العظمى فقبض عليهِ وسجن ثم وجد مشنوقاً في سجنهِ ولم يعرف قاتلهُ . فعهد الى البوليس في البحث عن الجاني فوجد على شريط حذاء المشنوق لطختين . وبمقابلة طيف اللطختين بطيف شريط الحذاء ودهان السرير الذي كان المريدا ينام عليهِ ثبت ان احدى اللطختين ناشئة عن الوحل والاخرى عن دهان السرير . وكان البوليس قد ابان لاسباب يطول شرحها انهُ اذا ثبت ان احدى اللطختين ناشئة عن دهان السرير دلّ ذلك على ان شريطة الحذاء مست السرير وبالتالي على ان المريدا شنق نفسهُ فجاء الفحص بالسبكترسكوب مؤيداً لحدسهِ